بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قَالَ مُحَمَّدٌ هُوَ ابْنُ مَالِكٍ : أَحْمَدُ رَبِّي اللهَ خَيْرَ مَالِكْ[١]

مُصَلِّيًا عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى وَآلِهِ الْمُسْتَكْمِلِينَ الشَّرَفَا[٢]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده ، وصلاته وسلامه على من لا نبي بعده .

(١) «قال» فعل ماض، «محمد» فاعل، «هو» مبتدأ، «ابن» خبر المبتدأ «مالك» مضاف إليه ، وكان حق «ابن» أن يكون نعتًا لمحمد ، ولكنه قطعه عنه، وجعله خبرًا لضميره، والأصل أن ذلك إنما يجوز إذا كان المنعوت معلومًا بدون النعت حقيقة أو ادعاء ، كما أن الأصل أنه إذا قطع النعت عن إتباعه لمنعوته في إعرابه ينظر في الداعي إليه؛ فإن كان النعت لمدح أو ذم وجب حذف العامل، وإن كان لغير ذلك جاز حذف العامل وذكره، والجملة هنا - وهي قوله «هو ابن مالك» - ليست للمدح ولا للذم، بل هي للبيان، فيجوز ذكر العامل وهو المبتدأ ، وإذًا فلا غبار على عبارة الناظم حيث ذكر العامل وهو المبتدأ، والجملة من المبتدأ والخبر لا محل لها من الإعراب معترضة بين القول ومقوله، «أحمد» فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنا، «ربي» رب منصوب على التعظيم، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال آخر الكلمة بحركة المناسبة، ورب مضاف وياء المتكلم مضاف إليه مبني على السكون في محل جر، «الله» عطف بيان لرب، أو بدل منه، منصوب بالفتحة الظاهرة، «خير» منصوب بعامل محذوف وجوبًا تقديره أمدح، وقيل : حال لازمة، وخير مضاف و«مالك» مضاف إليه، والجملة من أحمد وفاعله وما تعلق به من المعمولات في محل نصب مفعول به لقال ، ويقال لها : مقول القول .

(٢) «مصليًا» حال مقدرة ، ومعنى كونها مقدرة أنها تحدث فيما بعد، وذلك لأنه لا يصلي على النبي صلوات الله عليه في وقت حمده لله، وإنما تقع منه الصلاة بعد الانتهاء من الحمد، وصاحبها الضمير المستتر وجوبًا في أحمد، «على النبي» جار ومجرور متعلق بالحال، «المصطفى» نعت للنبي، وهو مجرور بكسرة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر، «وآله» الواو عاطفة، آل: معطوف على النبي، وآل مضاف، والهاء مضاف إليه مبني على الكسر في محل جر، «المستكملين» نعت لآل، مجرور بالياء المكسور ما قبلها المفتوح ما بعدها، لأنه جمع مذكر سالم، وفيه ضمير مستتر هو فاعله، «الشرفا» - بفتح الشين - مفعول به للمستكملين، منصوب بالفتحة الظاهرة، والألف للإطلاق، أو بضم الشين نعت ثان للآل مجرور بكسرة مقدرة على الألف، إذ هو مقصور من الممدود - وأصله «الشرفاء» جمع شريف ككرماء وظرفاء وعلماء وبخلاء ونجباء في جمع كريم وظريف وعليم وبخيل ونجيب - وعلى هذا الوجه يكون مفعول قوله «المستكملين» محذوفًا، وكأنه قد قال : مصليا على الرسول المصطفى وعلى آله المستكملين أنواع الفضائل الشرفاء .

وأستعينُ اللهَ في ألفيةٍ مقاصدُ النحوِ بها محويةْ[١]
تقربُ الأقصى بلفظٍ موجزٍ وتبسطُ البذلَ بوعدٍ منجزْ[٢]
وتقتضي رضًا بغيرِ سخطٍ فائقةَ ألفيةِ ابنِ معطْ[٣]
وهو بسبقٍ حائزٌ تفضيلا مستوجبٌ ثنائي الجميلا[٤]
واللهُ يقضي بهباتٍ وافرةْ لي ولهُ في درجاتِ الآخرةْ[٥]

---

(١) «وأستعين» الواو حرف عطف ، أستعين : فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنا، «الله» منصوب على التعظيم، وجملة الفعل وفاعله وما تعلق به من المعمولات في محل نصب معطوفة على الجملة السابقة الواقعة مفعولًا به لقال، «في ألفية» جار ومجرور متعلق بأستعين «مقاصد» مبتدأ، ومقاصد مضاف و«النحو» مضاف إليه «بها» جار ومجرور متعلق بمحوية «محوية» خبر المبتدأ، وجملة المبتدأ وخبره في محل جر نعت أول لألفية.

(٢) «تقرب» فعل مضارع. وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره هي يعود إلى ألفية، «الأقصى» مفعول به لتقرّب، «بلفظ» جار ومجرور متعلق بتقرّب، «موجز» نعت للفظ، «وتبسط» الواو حرف عطف، تبسط: فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره هي يعود إلى ألفية أيضًا، «البذل» مفعول به لتبسط، «بوعد» جار ومجرور متعلق بتبسط، «منجز» نعت لوعد، وجملتا الفعلين المضارعين اللذين هما «تقرب» و«تبسط» مع فاعليهما الضميرين المستترين، وما يتعلق بكل منهما في محل جر بالعطف على الجملة الواقعة نعتًا لألفية، والجملتان نعتان ثان وثالث لألفية.

(٣) «وتقتضي» الواو حرف عطف ، تقتضي : فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره هي يعود إلى ألفية، «رضًا» مفعول به لتقتضي، «بغير» جار ومجرور متعلق بمحذوف نعت لرضًا، و«غير» مضاف و«سخط» مضاف إليه، «فائقة» حال من الضمير المستتر في «تقتضي» ، وفاعل فائقة ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره هي، «ألفية» مفعول به لاسم الفاعل الذي هو فائقة و«ألفية» مضاف و«ابن» مضاف إليه، و«ابن» مضاف و«معط» مضاف إليه، وجملة «تقتضي» مع فاعله وما تعلق به من المعمولات في محل جر بالعطف على الجملة الواقعة نعتًا لألفية أيضًا.

(٤) «وهو» الواو للاستئناف، وهو : ضمير منفصل مبتدأ، «بسبق» جار ومجرور متعلق بحائز الآتي بعد، والباء للسببية، «حائز» خبر المبتدأ، «تفضيلًا» مفعول به لحائز، وفاعله ضمير مستتر فيه «مستوجب» خبر ثان لهو، وفاعله ضمير مستتر فيه «ثنائي» ثناء: مفعول به لمستوجب، وثناء مضاف وياء المتكلم مضاف إليه «الجميلا» نعت لثناء، والألف للإطلاق.

(٥) «والله» الواو للاستئناف، ولفظ الجلالة مبتدأ، «يقضي» فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الياء، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره هو يعود إلى الله، والجملة من الفعل الذي هو =

الكَلامُ وَمَا يَتَأَلَّفُ مِنْهُ (١)

كَلامُنا لَفظٌ مُفيدٌ : كَاستَقِمْ ، واسمٌ ، وفعْلٌ ، ثُمَّ حرْفٌ - الْكَلِمْ (٢)

= يقضي وفاعله في محل رفع خبر المبتدأ، «بهبات» جار ومجرور متعلق بيقضي «وافره» نعت لهبات «لي، وله، في درجات» كل واحد منهن جار ومجرور وكلهن متعلقات بيقضي، و«درجات» مضاف و«الآخرة» مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وسكّنه لأجل الوقف، وكان من حق المسلمين عليه أن يعمهم بالدعاء، ليكون ذلك أقرب إلى الإجابة .

تنبيه : ابن معط هو الشيخ زين الدين، أبو الحسين، يحيى بن عبد المعطي بن عبد النور الزواوي - نسبة إلى زواوة، وهي قبيلة كبيرة كانت تسكن بظاهر بجاية من أعمال إفريقيا الشمالية - الفقيه الحنفي .

وُلد في سنة ٥٦٤ هـ ، وأقرأ العربية مدة بمصر ودمشق، وروى عن القاسم بن عساكر وغيره، وهو أجل تلامذة الجزولي، وكان من المنفردين بعلم العربية، وهو صاحب الألفية المشهورة وغيرها من الكتب الممتعة، وقد طُبعت ألفيته في أوربا، وللعلماء عليها عدة شروح . وتُوفي في شهر ذي القعدة من سنة ٦٢٨ هـ بمصر، وقبره قريب من تربة الإمام الشافعي رضي الله عنهم جميعًا [انظر ترجمته في شذرات الذهب لابن العماد (٥/ ١٢٩) ، وفي بغية الوعاة للسيوطي (ص٤١٦)، وانظر : النجوم الزاهرة (٦/ ٢٧٨)] .

(١) «الكلام» خبر لمبتدأ محذوف على تقدير مضافين ، وأصل نظم الكلام «هذا باب شرح الكلام وشرح ما يتألف الكلام منه» فحذف المبتدأ - وهو اسم الإشارة - ثم حذف الخبر - وهو الباب - فأقيم «شرح» مقامه، فارتفع ارتفاعه، ثم حذف «شرح» أيضًا وأقيم «الكلام» مقامه، فارتفع كما كان الذي قبله، «وما» الواو عاطفة و«ما» اسم موصول معطوف على الكلام بتقدير مضاف : أي شرح ما يتألف ، و«يتألف» فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره هو يعود إلى الكلام، و«منه» جار ومجرور متعلق بيتألف، والجملة من الفعل الذي هو يتألف والفاعل لا محل لها من الإعراب صلة الموصول .

(٢) «كلامنا» كلام : مبتدأ ، وهو مضاف ونا مضاف إليه، مبني على السكون في محل جر، «لفظ» خبر المبتدأ، «مفيد» نعت للفظ، وليس خبرًا ثانيًا، «كاستقم» إن كان مثالًا فهو جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير : وذلك كاستقم وإن كان من تمام تعريف الكلام فهو جار ومجرور أيضًا متعلق بمحذوف نعت لمفيد، «واسم» خبر مقدم «وفعل ، ثم حرف» معطوفان عليه الأول بالواو والثاني بثم، «الكلم» مبتدأ مؤخر، وكأنه قال : كلام النحاة هو اللفظ الموصوف بوصفين أحدهما الإفادة والثاني التركيب المماثل لتركيب استقم، والكلم ثلاثة أنواع : أحدها الاسم، وثانيها الفعل، وثالثها الحرف، وإنما عطف الفعل على الاسم بالواو لقرب منزلته منه حيث يدل كل منهما على معنى في نفسه، وعطف الحرف بثم لبعد رتبته .

واحدةٌ كلمةٌ ، والقولُ عمَّ وكلمةٌ بها كلامٌ قد يؤمّ[1]

الكلامُ المصطلَحُ عليه عند النُّحاة : عبارةٌ عن اللفظ المفيد فائدةً يَحْسُنُ السكوتُ عليها» فاللفظُ : جنس يشمل الكلامَ، والكلمةَ، والكَلِمَ، ويشمل المُهْمَلَ كـ«دَيْزٍ» والمستعمَلَ كـ«عَمْرٍو»، و«مفيد» أخرج المهمَلَ، و«فائدة يحسنُ السكوتُ عليها» أخرج الكلمةَ، وبعضَ الكلم - وهو ما تركب من ثلاثِ كلماتٍ فأكثر ولم يَحْسُنِ السكوتُ عليه- نحو «إنْ قامَ زَيْدٌ».

ولا يتركب الكلام إلا من اسمين؛ نحو : «زَيْدٌ قائم» ، أو فعل واسم؛ كـ«قام زَيْدٌ»؛ وكقول المصنف : «اسْتَقِمْ»؛ فإنه كلام مركب من فعل أمر ، وفاعلٍ مستتر ، والتقدير : استقم أنت؛ فاستغنى بالمثال عن أن يقول : «فائدة يحسن السكوت عليها» ، فكأنه قال : «الكلام هو اللفظ المفيد فائدة كفائدة استقم».

وإنما قال المصنف : كلامُنا؛ ليُعلَم أن التعريف إنما هو فى اصطلاح النحويين-

---

(١) «واحده كلمة» مبتدأ وخبر ، والجملة مستأنفة لا محل لها من الإعراب، «والقول» مبتدأ، «عم» يجوز أن يكون فعلًا ماضيًا ، وعلى هذا يكون فاعله ضميرًا مستترًا فيه جوازًا تقديره هو يعود إلى القول ، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ ، ويجوز أن يكون «عم» اسم تفضيل- وأصله أعم - حُذفت همزته كما حُذفت من خير وشر لكثرة استعمالهما، وأصلهما أخير وأشر؛ بدليل مجيئهما على الأصل أحيانًا ، كما في قول الراجز :

* بلالُ خيرُ الناس وابنُ الأخير *

وقد قُرئ : ﴿سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَّنِ ٱلْكَذَّابُ ٱلْأَشِرُ﴾ [القمر: ٢٦] بفتح الشين وتشديد الراء، وعلى هذا يكون أصل «عم» أعم كما قلنا، وهو على هذا الوجه خبر للمبتدأ ، «وكلمة» مبتدأ أول «بها» جار ومجرور متعلق بيؤم الآتي، «كلام» مبتدأ ثان «قد» حرف تقليل، «يؤم» فعل مضارع مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره هو يعود على كلام، والجملة من الفعل ونائب الفاعل في محل رفع خبر المبتدأ الثاني، وجملة المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول، ومعنى «يُؤم» يُقصد، وتقدير البيت: ولفظ كلمة معنى الكلام قد يقصد بها، يعني أن لفظ الكلمة قد يُطلق ويُقصد بها المعنى الذي يدل عليه لفظ الكلام، ومثال ذلك ما ذكر الشارح من أنهم قالوا «كلمة الإخلاص» وقالوا «كلمة التوحيد» وأرادوا بهذين قولنا: «لا إله إلا الله» وكذلك قال عليه الصلاة والسلام : «أفضل كلمة قالها شاعر كلمة لبيد» وهو يريد قصيدة لبيد بن ربيعة العامري التي أولها :

ألا كُلُّ شيءٍ ما خلا اللهَ باطلُ ... وكُلُّ نعيمٍ لا محالةَ زائلُ

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

---

(١) [illegible]

وزعم بعضهم : أن الأصل استعماله فى المفرد ، ثم ذكر المصنف : أن الكلمة قد يُقْصَد بها الكلام كقولهم فى « لا إله إلّا الله » : كلمة الإخلاص .

وقد يجتمع الكلامُ والكَلِم فى الصّدق ، وقد ينفرد أحدهما . فمثال اجتماعهما : قد قام زَيْدٌ ؛ فإنه كلام ؛ لإفادته معنى يحسن السكوت عليه ، وكلم ؛ لأنه مركب من ثلاث كلمات .

ومثال انفراد الكَلِم : «إنْ قَامَ زَيْدٌ»[١] .

ومثال انفراد الكلام : «زَيْدٌ قَائِمٌ»[٢] .

بالْجرِّ ، والتّنْوِين ، والنّدا ، وأَلْ ومُسْنَدٍ - لِلاسْم تَمْيِيزٌ حَصَلْ[٣]

* ذكر المصنف - رحمه الله - فى هذا البيت علامات الاسم :

فمنها الجر ؛ وهو يشمل : الجر بالحرف ، والإضافة ، والتبعية ؛ نحو : مررت بغلامِ زَيْدٍ الفاضلِ ؛ فالغلامُ : مجرور بالحرف ، وزَيْدٍ : مجرور بالإضافة ، والفاضلِ : مجرور بالتَّبعية . وهو أشمل من قول غيره بحرف الجر ؛ لأن هذا لا يتناوَل الجر بالإضافة ، ولا الجرّ بالتبعية .

ومنها التنوين ؛ وهو على أربعة أقسام[٤] :

---

(١) لم يكن هذا المثال ونحوه كلامًا لأنه لا يفيد معنى يحسن السكوت عليه .

(٢) لم يكن هذا المثال ونحوه كلمًا لأنه ليس مؤلفًا من ثلاث كلمات .

(٣) «بالجر» جار ومجرور متعلق بقوله «حصل» الآتي آخر البيت، ويجوز أن يكون متعلقًا بمحذوف خبر مقدم مبتدؤه المؤخر هو قوله «تمييز» الآتي، «والتنوين، والندا، وأل، ومسند» كلهن معطوفات على قوله «الجر» ، «للاسم» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم إن جعلت قوله «بالجر» متعلقًا بحصل، فإن جعلت «بالجر» خبرًا مقدمًا - وهو الوجه الثاني - كان هذا الجار والمجرور متعلقًا بحصل، «تمييز» مبتدأ مؤخر، وقد عرفت أن خبره واحد من اثنين «حصل» فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره هو يعود إلى «تمييز»، والجملة في محل رفع نعت لتمييز، وتقدير البيت: التمييز الحاصل بالجر والتنوين والندا وأل والإسناد كائن للاسم، أو التمييز الحاصل للاسم عن أخويه الفعل والحرف كائن بالجر والتنوين والنداء وأل والإسناد: أي كائن بكل واحد من هذه الخمسة .

(٤) في نسخة : «وهو أقسام» بدون ذكر العدد ، والمراد - على ذكر العدد - أن المختص بالاسم أربعة أقسام .